

## دمية القصر

هو زائر في كل عام مرةً ... عند المصيف فلم يقال مزوره .  
الأستاذ أبو منصور عبد الرحيم بن محمد .  
أنشدني الأديب يعقوب له قال : أنشدني لنفسه : .  
أشكو إلى الله ما أفا سي ... من جور قلبي وشر نفسي .  
سلبت أنسي لطول جرمي ... لطول جرمي سلبت أنسي .  
أمسي يبكي علي يومي ... يومي يبكي علي أمسي .  
إلى متى عثرتي وتعسي ... قد كربت للأفول شمسي .  
يا رب غفراً فإن وزري ... أنقض ظهري وشج رأسي .  
الشيخ أبو نصر سعيد بن الشاه .

نظمتني وإياه صحبة الكتاب ونشأنا معاً في حجور الآداب . وكان رحمة الله عليه صورة الظرف  
مجلوة وسورة الفضل متلوة . واحتضر وعود شبابه ناضر واختضر والدهر بطرف ظرفه ناظر . فيا  
لهفي على شمله وقد اخترق وأصابه إعصار فيه نار فاحترق .  
ومما سمعته ينشد لنفسه في صباه قوله : .  
قالت : اسود عارضك بشعر ... وبه تقبيح الوجوه الحسان .  
قلت : أشعلت في فؤادي ناراً ... فعلى وجنتي منها دخان .  
وهذا أملح ما قيل في مثله ؛ ومدح الشيخ الإمام الموفق به ونحن في الكتاب بهذه القصيدة  
:

يا من به يعرف المعروف من جده ... ومن به يجد الإنسان من فقده .  
وقد عنيت به الشيخ الإمام أبا ... محمد سيد السادات والمجده .  
ذاك الذي لم يزل للخير مصطنعاً ... عند الوري مطلقاً للمكرمات يده .  
لا عيب فيه سوى عيب وذلك أن ... لا عيب فيه يقيه عين من حسده .  
ما مات آباؤه إذ كان يخلفهم ... لكن آباؤه صاروا به خلده .  
يا مرحباً بكريم صار والده ... إذ نال فخر الوري زين الهدى ولده .  
أجد للعلم عزاً كان غاب له ... وراح للعلم روحاً سالكاً جسده .  
وقد تعجبت إذ حق التعجب من ... قوم يعادونه لم يصبحوا قرده .  
إني قصدت بآمالي ذرا رجل ... طلق اليدين جواد فاز من قصده .  
ومنها :

قصت من ظن أن الجود مفترض ... وأن في تركه العصيان واعتقده .  
وقد نشأت بما قد كان يرفدني ... فخلت عيني وروحي بعض ما رفته .  
وله من قصيدة أخرى نظامية يقول فيها :

أطاعن أم مقيم أنت يا خلدي ... فإنني أول الغادين بعد غد .  
غداً أودع قوماً أودعوا كبدي ... ناراً وعهدي بهم برداً على الكبد .  
أبدي التجلد أحيانا فينهرني ... ريق يجف وخذ بالدموع ندي .  
لا أنس يوماً تنازعنا حديث نوى ... وقولها وهي تبكي خانني جلدي .  
فدمعها برد فوق العقيق بدا ... ولفظها ضرب قد شيب بالبرد .  
كنا إلى الوصل أخلدنا فنغمه ... هذا الرحيل الذي ما دار في خلدي .  
ومنها أيضاً في المدح :

البدر نام فلم أستن في ظلم ... والبحر طام فلم أمتص من ثمذ .  
أبو علي نظام الملك أكرم من ... ساس البرية فاستولى على الأمد .  
قامت له في قلوب الناس قاطبة ... مهابة فأقامتهم على الجدد .  
لما انتضي ملك الإسلام عزمته ... في الغزو وافاه نصر الأمدد .  
أسرى إلى الروم في ملمومة عصبت ... فيها العجاجة عين الشمس بالرمذ .  
وجاء كالريح يسفي الرمل عاصفها ... فاجتاح جيشاً يوازي النمل في العدد .  
أتراكه بسيوف الهند ما تركت ... للروم إذ رامها رأساً على جسد .  
ريب الزمان على العاصي له رصد ... فمن نجا منه لم يفلت من الرصد .  
يا سيد الوزراء القمر أصغ إلى ... عبد أتاك لمحض الود معتقد .  
وختمها بقوله :

أحسن كما أحسن الباري إليك وقد ... فعلت لكن كما زاد الإله زد